ريح الجنوب

قصائد نثرية



رمضان مكاسري

رمضان مكاسري

ريح الجنوب

رمضان مكاسري

ريح الجنوب

قصائد نثر

ريح الجنوب

رمضان مكاسري

- قصائد نثر -

رقم الإيداع القانوني:2025MO2566
ردمك:978-9920-23-617-1
الطبعة: الأولى 2025
الحجم: 21/14.8 سم
عدد الصفحات: 116 ص
للتواصل مع الكاتب:ramdanmkasri@gmail.com
الطبع والإخراج الفني: مطبعة وراقة بلال
الهاتف / الفاكس: 0535618603
العنوان: رقم 204، حي الأمل، النرجس، فاس - المغرب

جميع الحقوق محفوظة © 2025

إهداء

إلى كل أنثى..

إلى كل موقف..

إلى كل كاتبة وكاتب..

إلى ندوب التاريخ..

إلى كل مسكون بسحر الجنوب..

إلى كل من حرك مشاعري للتعبير..

إلى كل القلوب البيضاء باختلاف ألوان بشراتهم..

إليكن وإليكم أهدي هذا الكتاب.

شاعر النثر: رمضان مكاسري

تقديم:

مدخل إلى قصيدة النثر:

ظهر مصطلح قصيدة النثر عند الغرب قبل العرب، وبالضبط مع "أليميرت" عام 1888م، ووجد النور عند العرب سنة 1954 تزامنا مع قصائد الشاعر الفلسطيني "توفيق صايغ" (1923-1971) الذي عنون كتابه ب "ثلاثون قصيدة"، ونذكر أنه من بين روّاد ظهور هذا الجنس الأدبي الجديد أربعة عشر شاعراً ومن أبرزهم "محمد الماغوط"، و"أنسي الحاج"، و"أدونيس"، ونقدم مثالا لمقطع من قصيدة نثر تحت عنوان "مختارات" لشاعر النثر "محمد الماغوط" يقول فيها:

عكازك الذي تتَّكئ عليه يوجع الإسفلت
فـ"الآن في الساعة الثالثة من هذا القرن
لم يَعُد ثمَّة ما يفصل جُثث الموتى
عن أحذية المارة".

❁❁❁

يا عَتبتي السمراء المشوهة
لقد ماتوا جميعًا: أهلي وأحبابي
ماتوا على مداخل القرى

وأصابعهم مفروشة
كالشوك في الريح
لكني سأعود ذات ليلة
ومن غلاصيمي
يفور دمُ النرجس والياسمين



تتعدد مسميات هذا النوع من الكتابة ومن هذه المسميات: القصيدة الحرة، والنثر الفني، وقصيدة النثر. تختلف عن الشعر العربي الفصيح من حيث كيفية الميلاد، حيث ولدت القصائد الشعرية العربية الفصيحة في الأسواق وتداولت بين الشفاه قبل أن تدون، في حين أن قصيدة النثر عند العرب وجدت في الورقة الحضن الدافئ لها. وتصنف قصائد النثر من الشعر الحديث علما أن الشعر الحر له مكانة في الشعر الحديث، وما قصيدة النثر إلا تحرر أوسع من الشعر الحر، فالجنسان معا تمردا على قواعد العروض في الشعر العمودي.

ونشير أن الشعر بصنفيه العمودي والحر يرتبطان بشكل كبير بالموسيقى، ونجد قصائد من الشعرين تم تبنيها من طرف المطربين وتغنوا بها، عكس قصائد النثر التي تغيب فيها الرنة

الموسيقية وأيضا اختلاف سطور القصيدة من حيث عدد الحروف، وقد تغيب فيها القافية أحايين كثيرة في نهاية كل سطر.

تتميز قصيدة النثر، عموما، بشكل قصائد الشعر الحر، وبالوحدة في الموضوع والرسالة والهدف، وبخلوّها من الوزن والقافية، وهي وسيلة يعبر بها الكاتب عن بنات أفكاره بحرية مطلقة لا تقيده قوانين وأحكام الشعر، فتتداخل فيها النثرية والشاعرية، كما تمتاز بالغموض وصعوبة الفهم والتفسير وذلك لخضوعها ذاتية الكاتب ومزاجيته في التعبير عما يخالجه وما يريد إيصاله للقارئ عبر هذا النوع من القصائد.

قصيدة النثر عند شاعر النثر "رمضان مكاسري":

لا تختلف قصائد النثر عند المبدع "رمضان مكاسري" عن الذين سبقوه في هذا الجنس الأدبي الإبداعي، حيث عرفت قصائده توزيعا من حيث الشكل؛ شكل قصائد الشعر الحر، ومن حيث التحرر؛ فقد تحررت قصائده من الوزن والتقفية، حيث غاب التقفية في قصائد عدة ونأخذ مثلا قصيدته "جنوبي" من 12 سطرا اختلف جاءت صوامتها الاثنا عشر كالتالي: (ن-ن-ك-ك-ر-ر-ر-ك-س-ن-ن).

اختار الشاعر رمضان مكاسري أن يعنون ديوانه بـ:"ريح الجنوب"، والعنوان هو الوجه المصغر للنص، فلقاء القارئ مع هذا العنوان، تتراقص في ذهنه توقعات وارتسامات وتخيلات عن متن الكتاب، لا يشفي غليله من تراكم التوقعات سوى الإبحار عبر القصائد التي أبدع فيها الكاتب بأسلوب سلس ومرن، تميز باللعب على الوتر الحساس ودغدغة مشاعر المحبين للقراءة عبر تمرير رسائل مشفرة عن حبه للصحراء ولبلده ولكل ما هو أسمر، عن رقاقة قلبه وعن مواقفه النبيلة وخلو قلبه من كل ما يفسد تلك المضغة.

يتكون عنوان الكتاب من اسمين "ريح" و"الجنوب" الأول مضاف للثاني، والإضافة تهدف في هذه الجملة التخصيص، حيث خصّت الريح بأنها للجنوب فقط. ومن الناحية الدلالية فالجنوب يرمز دائما للتهميش خصوصا عند السياسيين وما مصطلح دول الجنوب إلا تكريس لهذه الدلالة، وكلمة "ريح" تدل على الهواء المتحرك، وفي السياق القرآني تعني الشدة والعذاب إذ لا تفرق كتب اللغة بين الريح والرياح، في حين؛ في السياق القرآني دائما ما لفظ "ريح" مرتبط بالعذاب و"رياح" بالرحمة. فالكلمات عموما تحيلانا على القساوة وعلى المحن

وقصائد الشاعر رمضان تكشف نوع القساوة والمحن والعذاب الذي يختصره العنوان.

تتفاعل في الكتابة بشكل عام: عناصر الطبيعة وعناصر الإنسان وعناصر اللغة في تفاعل ينتج عنه برق ووميض للإبداع، فالطبيعة تساعد بمناظرها وليلها الساكن، وعناصر الإنسان من أحاسيس ومشاعر ومواقف متنوعة، وعناصر اللغة من مجاز وسجع وتناسق لتراكيب الكلمات والجمل في فرز قصائد يلمس القارئ فيها تفاعل الذات الكاتبة والوسط الذي يعيش فيه.

ويحضرنا من كتابات الشاعر "رمضان مكاسري" تأثره بالمطر كعنصر طبيعي في قصديتين الأولى تحت عنوان: "ليت المطر يعود" والثانية تحت عنوان "تحت المطر" يقول فيها:

كلنا مشينا يوما ما تحت المطر..

نعم تحت المطر

تخطينا حواجزنا

قطعنا خوفنا

إذ يحاول من خلال هذه الأسطر أن يجعل من القارئ أن يتمثل الإحساس نفسه حيث استعمل "نا" الدالة على الفاعلين.

أبدع شاعر النثر "رمضان مكاسري" في قصائده من خلال حرصه على ميزة الوحدة في القصيدة فنجده قد خصّ القصيدة الواحدة لموضوع واحد وجل قصائده كانت عن حبه للجنوب، الجنوب الذي قال عنه في قصيدة "هجرة الجنوب":

صدقوني!!
ما عاد يطيق غير الجنوب
نعم مهاجر وزادي عشقي
ومائي حبي..
ونعلي هيامي..
وابتسامتك يا جنوب
تدغدغ شعوري

نوّع الشاعر مواضيع قصائده فتطرق للحب وعلى سبيل الذكر في قصيدته "نار الفؤاد" يقول:

من حقي أن أشرد يا معشوقتي
فالشرود سجود في محراب جمالك
وزفير من جمار نارك
فمقامك لا يحتاج لكلام
وبحر الحب فيك ظلام
فيك السفن غارقة

والتيتانيك منها واحدة

لكن حبيباها قصتهم

في التاريخ خالدة

وقد عبرّ المبدع "رمضان مكاسري" عن حبه الشديد لإفريقيا من خلال قصيدتين خصّهما للقارّة السمراء وعبر هاتين القصيدتين وجّه رسائل تنبذ العنف والعنصرية وقد جاء في قصيدته المعنونة بـ"لم تبكين؟"

ما سبب هذا النواح والأنين؟

أ لأنك أنثى؟

أم لأن لونك فحيم؟

ويقولون أنت غراب

أنت سبب الدمار والخراب

بسببك نزلنا إلى التراب

أنت ولدت البنات والبنين

أنت أم "الخطابي" و"مانديلا"

أم "لومومبا" و"سنكارا"

وأم "إديشي" و"حشاد"

ما زلت مكافحة رغم الأنين

رغم اغتصابك من طرف الأهل

قبل أن يغتصبك "بيار بيرتزين"
تحرثين الأرض وخيرك لغير الفلاحين
ارفعي رأسك ما زلت أمّا لكل المقهورين
تحمي أرضنا وتطردي الشياطين

فالشاعر "رمضان مكاسري" حمل القلم ذات ليلة ليخط أول قصيدة يعبر فيها عما يخالجه وربما ليرفِّه عن نفسه من زخم الحياة وتعب العمل، وملل الأيام التي تشبه بعضها البعض، فوجد نفسه يكتب عن قضايا أكبر من تكون مرتبطة بذاته لوحده.

تحمل الأودية قطرة بقطرة فيضا من المياه التي تنعش السدود، وهكذا هي قصائد الشاعر "رمضان مكاسري" فحرفا بحرف وكلمة بكلمة وسطرا بسطر تكوَّن فيضٌ من القصائد التي أبدع فيها الشاعر. فقصائد الشاعر "رمضان مكاسري" هي ردود فعل لذات الكاتب في أحايين كثيرة، وما أحوجنا لقصائد تولد من أجنّة أحاسيس كاتبها.

قصائد الشاعر "رمضان مكاسري" اختار لها تمية هي الجنوب.. الجنوب الذي يشتاق له.. الجنوب الذي بكى من أجله.. الجنوب الذي يحبه.. الجنوب المنسي.. الجنوب الذي

من أجله كتب.. الجنوب الذي قد تشرق الشمس منه ذات يوم في مخيلة الشاعر.

هنيئا للشاعر رمضان مكاسري بهذا المولود، وقراءة ممتعة لكل من تسنت له فرصة اللقاء بهذا الكتاب.

بقلم نصرالدين حفود

جنوب الليل

دمعي هطيل دمعي يسيل
على من هجر حبنا خلسة بالليل
على من تنكر لنا وأذن بالرحيل
طبعا هو عليل
لكن أليس الآخر أيضا عليل
اِنتقلت عدوتنا بسرعة الجنون
بل انتشر حبنا
انفجر كأسنا
طار الفرح بنا
في غيمات النهار
اِنبهر ابن الجار
كيف لهذا.. نعم هذا
أن تحنو عليه ملكة الملوك
أن ترى من حالك سيدة السيدات
الكل انبهر
حتى الصمت ما عاد صمتا
بل تكلم وانفجر

على سفح الجبل
هناك قبر
قبر من هجر ومن غدر
نعم قبري
وأنا متجه صوب الجنوب
جنوبي الحانّ
سعادتي ومهجتي في لحظات الطيف
نعم اختلسها من عمري وأغرسها في عمره
علَّها تنبت زهرا في جنوب الحر
جنوب المطر ورائحة الشجر
جنوب ما عاد يأوينا
كما تخيّلنا
جنوب في رمشة عين انقلب..
نعم انقلب
قرر الآن الرحيل
وترك الكل عليل

سمرائي

حين أذكر سمرائي
تتراءى أمامي ألوانك المزركشة
الحظ جمال الخدود
وكيف حرفتها الحدود
كيف مرغ الأشقر شرفها
كيف يشرب كل يوم دمها
هي محبوبة الجميع
تهفو إليها القلوب من كل صوب
طمعا في وصلها
طمعا في الفوز بجنانها
والتبرك تحت ظلالها
محبوبة تنزف نزف شلالاتها
و كل يوم تجري دموع الخذلان
تروي وديانها
تأبى إلا أن تستقبل الجميع
بابتسامتها المعهودة

قلبها يسع الجميع
وخيراتها ينهبها الجميع
إنها معشوقتي إفريقيا

عذرا يا حبيب الجنوب

عذرا فليس قلبي طوب
عذرا قلبي أحبك
عذرا ولساني جرحك
عذرا فالعمر قصير
عذرا وغدا عسير
عذرا أنا تطاولت
عذرا كنت قد حاولت
حاولت احتواء قلبي
لكن قلبي من شدة الفرط هام
من غلبة الهيام
من شدة النور بعد الظلام
اِعذري حبيبا زلّ
اِعذري تائبا زاده قلّ
اعذري..
فأنت المغفرة والسلوان
أنت جنة الله في أرض الجنوب
أنت من احتوت قلبي بابتسامة

بهمسة

بل حتى بلمسة

أعترف لك أنني مجنون

وأنت جزء الجنون

كل الجنون

أحلى جنون

أنت فن الفنون

أنت من رسمت للوردة حمرتها

أنت من أعطت للمحبة بهجتها

أنت أنت أنت..

فاغفري واعذري

فالغد آت..

لا محال آت

بكل الأفراح والخيبات

نعم آت دعينا نعيش

حبا ما كان في الحسبان

عشقا سيحكى عنه في الأزمان

قلبا نبض باسمك

وهمس باسمك

وتكحل باسمك
حتى سار كل ما في المحيط جنوب
حتى أحببت الجنوب القاسي
وترنمت بأهازيجه
حتى حلمت وحلمت وحلمت
أنت نبع صافٍ
أنت حنان دافٍ
غدا فرح غدا نجاح
دعينا نعش نعيش لحظاته الآن
فما عاد الوقت رحيم
وأنت سيدة النساء اجمعين

فرحة الجنوب

همسة ولمسة وكلمة
بكاء ورثاء وهجاء
كانت طريقي إلى قلب محبوبتي
نعم محبوبتي
اليوم احمرت خداها
برقت عيناها
بل سالت دموعا..
ودموعا..
دموع بوح واعتراف
دموع همس في جوف الليل
حمل أثقل كاهلها
ما عادت تطيق الكتمان
ها هي تصارحني
وتقول أنت جزء من الزمان
أنت من عمرت المكان
أنت من أشعلت نور القلب
وضمدت جراح الخذلان

نعم أنت..

أنت حب ما كان على بال..

أنت ريح نسيم هب من الجنوب للشمال..

أنت رسمت لحظات من البطولة..

لحظات من الطفولة

والجنون فيك حنين

والحنين فيك دفين

أنت أدخلت قلبي عالم الحب

وأرجعت الخفقان يسري

حرَّكت غيرة غابت عني

دغدغت مشاعر الشباب

حبي لشيبك ما عاد يطاق

تائهة في عينيك

لا أستطيع الفراق

قربك لمسك دفؤك

حنان كلامك الحانِّ

من جنوب سرق أحلامي

جئت سارقا قلبي الرهيف

وتريد أن تفرح بالريف

تريد أن أمتطي صهوة حبك
ونتجه للجنوب
نتجه نحو أرض الحب
نرتمي في أحضان حبنا الدافئ
نمشي سويا تحت مطرنا
نقرأ سويا قصائد أشعارنا
نمرح ونمرح..
حتى يسكر حبنا
وتتحقق أحلامنا
وأنت الحب يا حب
لحظة اعتراف
ما خطرت على بالي
و لا جالت بخاطري
صعقة
مفاجأة
صدمة
أن يخرج الجنوب عن صمته
ويعترف بالتيه في أعين حبه
يعترف ويعيش الآن

رغم الخوف والجزع
رغم الغيرة والأحزان
لسان حالنا
يقول:
"نحن نحب ونعيش الآن"
شكرا يا جنوبي الدافئ
شكرا لمن رسم الوشم على أكتافي
شكرا لأنك أعطيت قلبي فرصة جديدة
شكرا وألف شكر
على حبك الخالد..
نعم خالد
رغم كلّ الزوابع الجنوبية
رغم كل التهديدات الداخلية
ورغم كل التهديدات والخارجية
ورغم ورغم ورغم..
فنحن نعيش حبنا الآن
والسلام على السلام.

هجرة الجنوب

هبت نسائم ريح الجنوب
وتحرك قلبي وشوقي لزيارته
أفرح وأمرح عندما أتذكر سفري الأول للجنوب
سفر دافئ تحت زخات المطر
سفر إلى زمن اللاحدود
زمن العشق والخلود
أنا مهاجر
نعم هجرت طباعكم
هجرت قال وقيل لكم
توجهت نحو المحبوب
عانقت ريح الجنوب
حتى الطير متجه في هجرته
اتجاه الجنوب
ما عادت شمسي تشرق شرقا
ولا تغرب غربا
بل انحدرت نحو الجنوب!
كيف لا!!!

وكل يهتف بك يا محبوبُ
الكل قابض على قلبه
من رد الجنوب
حتى قلبي..
صدقوني!!
ما عاد يطيق غير الجنوب
نعم مهاجر وزادي عشقي
ومائي حبي..
ونعلي هيامي..
وابتسامتك يا جنوبُ
تدغدغ شعوري
تحرك كياني
تطفئُ نارا بلهيب
بل تشعل ناري
فأحلّق نحو أقماري
أهاجر هجرة الجنوب
أروي ظمئي
أكحل عيني

مادام الجنوب في الجنوب
فالزمان نكار غدار
وجنوبي يغار ويغار ويغار

جنوبي

جنوبيٌ أنا فارحميني
ومن حبّك الخيالي أنقذيني
نعم دخلت غمار هواك
وأنا عازم على مناك
عازم على خوض بحر الجمار
بحر الأقمار
بحر حب الآثار
حبك
حفر في قلبي الآبار
آبار الحب من جنوب قاسي
جنوب حانّ
جنوب غيّر مسار أوطاني

طيف الجنوب

أين هو طيف الجنوب
من حرك القلوب
من هبت نسائمه بلا موعد
دخل من كل جانب
سلب القلوب
وذهب في اتجاه الجنوب
ليت هواي يعود
وتعود طريقي، وسمائي تمطر
علّ ما جمع الجميع يجمع القلوب

قساوة

كيف ينام لي جفن وخليلي عليل
لو كانت علته مرض جئت بالدواء من الخليل
لكن علته غضب
علته قساوة
أحبابي إنه يلوِّح بالرحيل
و يقول إن خوفي ما عاد جميل
تنفست الشمس والمطر
تنفست الهواء الجميل
عرفت في رحلة قصيرة
ما معنى أن تضحك لك السماء
وأن تأتي الغيوم تبدد فرحك في لحظة
عشنا لحظات
نعم عشنا تنفسنا
تراشقنا وتهامسنا
وفي صدر كل منا آلاف القيل والقال
ها هو الآن غائب لكن
حضور طيفه بالنهار والليل

نعم حاضر رغم قساوة كلامه
رغم نعومة حبه
رغم حسه وإحساسه الجميل
هي غيرة أم مسيرة رجوع الألف ميل
مسيرة قطعناها في ظرف نهار وساعات من الليل
كيف يحلو الفراق يا هذا
كيف يرف الجفن إن حان الرحيل
كيف أتوجه للجنوب ممتطيا صهوتي بل كبوتي
كيف أشم رائحة المطر
و يهتز أمامي الشجر
كيف أرجع لقسمي وظهري
بل قلبي منكسر
أنا أتفهمك وما قصدت غير ما قيل
أنت وطن جريح
أرض هجرها المطر
أنت دار بلا هواء
بل عواء ينذر أن ينتشر
أنت قيامة قامت قبل أوانها
يا ليت الليل لم ينجل

لم يطرح خمائله ويتركني بلا معيل
نعم أعترفُ بحبك
وأَنَّ حبك انتصار
حبك أحرق كل نار
هو حب جميل حلو ممتع
لكن به طباع به ألوان
به توجهت للجنوب
أطلب كفيه علَّها تجودُ
جنوب الأرض المبتسمة
أم جنوب جنوبي العليل
عد فما عاد في العمر متسع
حتى تهجرني وتجمع الرحيل
أعلم يقينا أنني لست أنا من كنت تقصد
لست أنا عمّا كنت تبحث
لكن رياح الشوق والهمس
رمتني أمامك قتيل
اِرحم قتيلا قبل التغسيل

ليل جنوني

جن جن جني
يا جنوبي اطلق سراحي
لقد قتلت أفراحي وأتراحي
أرديت الحب قتيلا
وأنت سيد الملاح
سافرت بلا شفقة
خرجت من عين الحمرة
لونت الأفق الجميل
أسدلت خمائلك الصفراء
نزلت سفح الجبل
بل صعدت قمة القلب
وتربعت..
وترعرعت..
سكنت الهوى والجوا
اَطلق سراحي
يا جنوبي الغالي
يا من أسهر معه الليالي

أسامر طيف حب
أساهر أحلامي
أتحدث مع قلمي
أطلب الصفح والسماح
وأصوب وجهي للجنوب
علَّ الشمس تشرق بالجنوب
علَّ شقائق النعمان
تحن وتنبت في الجنوب
علَّ ورودي تتفتح على صباح الجنوب
أم قتل في الحب
و أسدل الظلام
لعلَّ الجنوب يحن مثلي
نعم يئن ويئن للأسف يئن ويئن
لكن لا يحن
قتله الزمان الغدار
رغم ان الصبح والمساء
يأتيان له بالحب
يأتيان له بالحنان
لكن جنوبي قتل من زمان

ليت المطر يعود

ليت المطر يعود
و يعود الجنوب الحان
تزهر معه الورود
ينبت عشق ثاني
نتجه معه صوب الجنوب
جنوب بلا اتجاه
سفينة نوح
تقلع من أرض الصحراء
وجنوبي أبدا ما كان صحراء
هو الخضر هو الأصل
هو الجمال
عد يا مطر الخير
بلّل طريقنا
اَفسحه لنا
مرّغ أشواقنا
على حافة النهر
أُتركها بلا غيرة

عين في عيني
أرى أرض الحيرة
أرى منها الجمال
والدلال
وانكسار الطفولة
أرى البحر الهائج
والموج القاتل
أرى طفولتي البائسة
ومدرستي المتسخة
أصرخ عاليا
علَّ الجنوب يعي
علَّ المطر يمطر
فتزهر الورود

يا فؤادي

كيف أبدأ وأقول
كيف أعبر عما يجول
كيف أشرح وأخبأ ما دار
كيف أستر عيبي يا ستار
فضحني لساني الهدار
عصفت بي الأمواج
رمتني في قعر البحار
اِرتميت بل تخطيت..
بل تعديت السور
رأيت في جنوبك النور
رأيت أحلاما كانت بالأمس تدور..
حتى جاء جنوبي وحل النور
كيف أعبر له
لساني لا ولن يقصد الإساءة
كيف أشرح له أنّ صدري
فار من الغيرة
كيف أنَّ كلمة غيرت موازيني

هيهات ثم ألف هيهات
أن أتيمن جنوبي
وأقصد حقول التمور
أقصد بلد المحبة
أقصد رجال البهجة
قتلني لساني
مع جنوبي
مع جزء قلبي
رفقة الجمال
في دفء الكمال
داخل المرأة المفقودة
كل يوم أقصد قبري
أشم رائحة ترابي
فما عاد جنوبي يزورني
فما عاد
ربما رحل وغادر البلاد
ربما نام وصبحه هجير
ربما غار من وقت المسير
أيا جنوبُ ارحم

أيا جنوبُ كفاك قسوة
فاليوم طال
والليل تكحل
أمشي رفقة الجنوب
تحت سمائه المكفهرة
أمشي مزهوا بحب
أمشي متبخترا تحت اسمك
عد علّ العوْدُ أحمد
عد فما عاد في القلب سَوادُ
سمراء جنوبي
أخذت راحتي وبالي
سافرت واغتربت
وأطفأت الأنوار
غطّت وجه الظلام بنورها
كيف المسير؟
كيف العود إلى جنوب بدونك؟
كيف التوجه؟..
ورائحة الأقحوان ما زالت تطفو على جنبات الطريق
نعم سرت ليلا بدونك

لكنَّ همسك لي رفيق
أحرق جنباتي
وأضاء الطريق
أنت الجنوب الحانّ
أنت الخير
أنت رمز الصمود
عد واعطف فما عاد مثلك في الوجود
مثلك يستحق التماثيل
تماثيل الذهب
تماثيل الحب
قصص كتبت عنك وعني
لكن دائما يغضب جنوبي
يجن جنوني
ينطق بلا لسان
يمشي..
يهرول..
يجري..
لحقول الأقحوان
علَّ رائحة شعرك تعود

ويعود معها الدفء
لقلبي الحانِّ
لقدري المتعثر
لحبي الغائب
نعم أنرت سمائي لساعات
بل لدقائق معدودة
تركت ظلمتي
تقتلني
من شدة البرودة
برودة قلب مات من فرط الهوى
كيف يتعلم أن يحاور الأمراء؟
كيف يجرؤ على مجالسة الأمراء؟
بل جلس وقال واعتكف
إلا أن حظه العثر تنكر له
وها هو الجنوب ينادي
عد عد يا فؤادي..

تحت المطر

كلنا مشينا يوما ما تحت المطر..
نعم تحت المطر
تخطينا حواجزنا
قطعنا خوفنا
هزمنا الوحش الكاسر بداخلنا
من كرّه الجمال وبغضّه إلينا
توجهنا صوب الجنوب
إلى حقول البترول والحبوب
بل الجنوب من توجه معي
تيممت به
شممت عطره
إنه الجنوب القاسي
إنه الطقسُ الدافئُ الحانُّ
ما عرفت مسافة الطريق
ولا برودة الجو أو حرارة الصيف
رائحة المطر بأنفي أشمها
والجنوب يحكي حكايات الوطن

إنه وطن عاش ألم الطفولة
غربة العزوبة
آهات وآهات الرجال
عاش على أمل أن يعود للجنوب
ها هو بجانبي يداعبني
يرسم البسمة والحشمة على خدي
مرة أخرى تجدني مشدودا للونه الأسمر
نعم أسمر
يا جنوبُ رفقا بنا فالعمر تأخر
يا جنوبُ رفقا بنا فالقطر تأخر
عد يا جنوبُ
أُحْنُنْ علينا
ارفق بنا
نحن سُمْرُ الخدود
من بحثنا عن الجمال وسط الوديان والجبال
نعم نعاني إننا نحب المطر
نحب نسائم الربيع
ونتطلع لجنوب بديع
نعم نحب ونحب ونحب

رفقا يا جنوبُ
عد واترك سنابل الحبوب
أُتركها تحني
علَّها تكون أرحم بنا من القيود
علّها تملأ فراغا أحدثه الجنوب
فراغا ما عاد العمر يكفينا
ما عاد يكفينا كي نحارب
فالكاتب بدون سلاح
سقط جريحا في ساحة الجنوب

مرحبا

مرحبا أيها الوجه الجنوبي الذي دوّخني
مرحبا أيها القلب الجنوبي الّذي هز كياني
مرحبا..
لم تر قريتي من قبلك
عينين تقولان كلاما عربيا فصيحا
لم تعرف بلدتي نورا سماويا
لم تشرق شمس قبلك
فاشربي شيئا من الحزن معي
أُشربي شيئا من الشعر معي
أُشربي حتى تصيري امرأة خالدة
واتركي البحر يموج في عينيك
يا بنت الجنوب

زلة

ممكن أن لساني زل
لكن حبي لم ولن يقل
حب حبيب محبوب
نهواه القلوب
حبيب متيم حساس
قلبه جوهر وماس
كيف أتعامل يا ناس
أنا إنسان بطبعي بسيط
مرح أحيانا نشيط
هو يهواني وأنا أهوى هواه
هو يراني وأنا في قلبي سكناه
هو غاضب مني يا أحبابُ
كيف لي أن أصد الباب؟
كيف أفتح نافذة الابتسامة؟
وأعيد مجرى المكالمة..
كيف وألف كيف؟
مع حب أحب حبه

حب تيمني هيمني
أخرج مشاعر الحب المدفون
حرك حركات السكون
أقول: أهواك..
ومناي رضاك
مناي لقياك
مناي هوى هواك
أنت غذاء للقلب
ما رأيك: أَعد ابتسامتي يا حبُّ
فاللسان زل

والزاد قل
وأنت بيدك الحل

سلاما يا روح الروح

سلاما يا روح الروح
يا قلبا بلا جروح
يا بنتا كلّك حروب وأنا محارب فيك
كل يوم أنزف جروحا
وتطيب
طيبة قلبك
يا روح الروح
يا من دوت الجروح
يا همسا خرج بين الظلام
يا حكاية من غير كلام
يا قصة بين دفاتر الأحلام
قلبي فيك مقاتل
روحي فيك تهيم
إنسان رماه الزمان
على خصلات شعرك
يكتب
قصائد من زمان

لك الحب يفوح
يا روح الروح
يا أيها الوجه المليح
يا أيها القلب الأبيض الأشقر
أنت سكر
اتركي قصائدي
لك تفوح
وتذكرك أن كل محب
بك مجروح
إليك حروفي
وحروبي
وقتالي
اهجري عنك عنادي
مع الحروف
و اتركي ليلي لك يبوح
معك مفاتيح القلوب
يا شمسا لا تغيب
وردة في زمن
ذبلت فيه الورود

وبسمة في وقت الحروب
ثغرك قنبلة تقتل الشعوب
اااه يا زمن الحروب
زمن نتقاتل بالحروف
والغالب منا مغلوب
يا سمراء خذي كل الحروب
اسكني ليلي
وضمدي جراح الأسرى
داويهم
عانقيهم
عساك لا تقتليهم
عساك تداويهم
يا طيفا
أنت دواء للقلوب
أنت جنة ونار المحبوب
أنت ليس منك اثنين
أنت فريدة
ومسكها صياد
عسى الزمان بك يجود

عسى القلوب بك تحيى
وتهطل الأمطار
وينزل غيثي من جديد
أوقفي حربا لن تكتمل
اجمعي شتات القلوب
رممي مرضى الجنوب
خذي بأيديهم
إلى ساحة القتال
فأنت للمحبين خير أسلوب

كلمة

أيسعى الرجل كلمة
أيتسول الرجل الكلام
أيطلب الكلام بغير كلام
في زمن الكلام
كلمة يمكن أن تحرك جبل
كلمة غابت بين شفاه محبوبتي
أو من توهمت أنها محبوبتي
ولم تخرج
من سجن فهما
غابت وغارت في عتمة الظلام
وتركت الجروح والالآم
أيمكن أن يتسول الرجل كلمة؟
طبعا ستكون بلا طعم
كلمة بدون فائدة
كلمة غارت مثل جروح الغواصين
وآهات نساء فلسطين

غابت إلى المجهول

حقا أنا مسؤول

لكنها مجرد كلمة

المسك

فيك العود والمسك والريحان
فيك الجود والخير والأمان
فيك شعلت النيران
وفيك اندلع البركان
ومنك طلعت غيوم الجنوب
وعلى شرفاتك سقطت الأمطار
فيك كثرت القيود
وأنت السجان
تفتحت على يديك القلوب
وعلى لسانك وبه شعلت الجمار
سافر معك وإليك الجنوب
وفيك سكن بلا حدود

اعذريني

أنا لا أراقبك شقرائي
أنا أستمتع بالجمال
أنا أراقب فيك عين الدلال
أنا أشرب خمرة من حمرة وجنتيك
أنا هائم في دهاليز الهوى
عذرا لا أراقبك
بل أراقب من هوى هواي
ألاحظ ألوان سماي
اتجه الى قبلة الحب
عسى فجره يطلع قريبا
تبزغ معه أرواح جديدة
تسمح لمراقبة العشاق
تمشي بلا اشتياق
تمرح في أرض العشاق
اعذريني إن راقبتك
اعذريني إن تطفلت عليك
اعذريني

يا شقراء

محال وألف محال

أقفلت وصددت كل بال

جذبت إليك كل عطشان

وها أنت ترقبيني

وتنظري خطاي

وما خط قلمي المتهالك

اعذريني

اعذريني

شقراء الهوا

شقراء الهوا من أديم أرض قاحلة
خرجت تراقب الخطى
توجهت إلى قبلة الحب
وأحرمت في محراب العشاق
شقرائي تمهلي
فليلي طويل
وزادي قليل
تمهلي شقرائي
ما عاد الزمن زماني
ولا المكان مكاني
تمهلي وامنحي قلبا
عشقك منذ الأزل
أخرجيه من سجن يوسف
الى عز العزيز
اعطه زادك وأطلقي سراحه
في سماء الهوى البهيج
شقرائي

ما عادت الكلمات تسعني
ولا القواميس تكفيني
بل ما عاد الهوى يخرج كما كان
إني أتنفس ألوان الجمال
أراقب الرائح والغادي
أنتظر ليلي بشغفي
وأكتب حتى يهتز قلمي
أخرج من محرابي
إلى أبواب عشقك
عساك شقرائي ترحمي
فذل هواك كرامتي
وبشائر المنى منك إليك
اخرجي وتمتعي فالزمان أقبل
معشوقتي
إنه زمن الشقراوات
حسناوات الكون
من تغني وتصدح الطيور
بحسنهن
من تمشي الأرض على خطى هواهن

امرحي فأنت السيدة المبجلة
وارحمي رجلا الحب أثقله

نار الفؤاد

أشعلْتِ نار فؤادي حينما ابتسمت
وبعنفوان حبها تقدمت
كسرت حجب الضيق عن صدري
وأخرجت ما غرسته أيام صغري
وأنا شارد يا حمامة
في سماء الجمال
استنشق حبا ما كان في الخيال
شارد أنا والابتسامة لا تفارقها
وكلما أقبلت أقبل الدلال
أقبل الربيع زاه بين الفصول
يكتسي عباءة محبوبتي المزركشة
يمتطي صهوة الخيول
وتغرد الطيور على لحن الجمال
كيف لا أشرد فيك
منك الجمال
وإليك الدلال
منك الداء

وفيك الدواء
من حقي أن أشرد يا معشوقتي
فالشرود سجود في محراب جمالك
وزفير من جمار نارك
فمقامك لا يحتاج لكلام
وبحر الحب فيك ظلام
فيك السفن غارقة
و التيتانيك منها واحدة
لكن حبيباها قصتهم
في التاريخ خالدة

اعذريني

عذريني يا من فتحت بابي بلا استئذان
اعذريني فما على قلبي سلطان
اعذريني يا من قبل يومين كسرت بابي
وها أنت تلحظين أشواقي
ترين بريق العينين بلا اتساق
اعذريني ربما أخطأت حينما تكلمت
لكن ما على العشاق عتاب
أعاتب نفسي أم نفسك
أم أعاتب طرق الباب
نعم أعترف أني متيم
لكن الهوى يا حبيبتي
لابد له من جواب
لابد يوما تظهر حقيقته
عالية بين العباد
لابد للمحبين من لقاء
ولو بدون ميعاد
اعذريني ما عاد الهوى يسع قلبي
لأن حبك فوق الحساب

ما عاد الجوا يمطرني
بل اتجه بي نحو التراب
تيممت به عسى غفوة
تأتي منه لتنسي فؤادي
لكن هيهات ثم هيهات
معشوقتي
ما القلب ينسى ساكنه
ولا العين تتكحل بالرماد
ما العشق إلا شقراء تيمتني
وصدت أبوابها بلا ميعاد
اعذريني
أعلم أني تجاوزت حدودي
فما عاد الزمن يستع
لحبي ولا لسهادي
اعذريني إن أصبحت وأمسيت
عاشقا وحروفي هي جوادي
امتطيها وأنا فارسها
أخط من قلب قلبي
ما أحسه فؤادي

اعذريني إن ضيعت ترتيب منزلك
أو أفسدت وقت خروجك
أو ضيعت أوقاتا بلا زاد
اعذريني ربما للعاشق عذر
لان الفؤاد ما عاد فؤادي
يتمزق كمدا لأن معشوقته
يرن هاتفها بلا منادي
يقطع حبل غسيلها
وأمني النفس بالغادي
ابتسامات لا تفارق مخيلتي
وآهات كأنها من زمن بادي
اعذريني إن قلت معشوقتي
في زمن لا العشق له أثر
ولا القلب يسكن بلا شقرائي

تاهت حروفي

تاهت حروفي في دروب الهوى
وما ارتشفت منه غير الجوى
مزقت قلبي بصدها
وعنفوان لا يشبهها
وا أسفاه على مشاعر
تناثرت ما وجدت صداها
تجملت وتكحلت
طامعة في وصل من قطعها
حروفي ليست كباقي الحروف
حروفي تنزف دما
تحكي ألما
راودها منذ الزمان منذ الخليقة
كأنه دوي مدافع صيدا
وآهات لبنان
توسلت مشاعر العطف
وأرسلت سهاما تقابلها

كأنها حرب فيتنام
أحرقت جيوشي
وأغرقت سفني تلك الحسناء
من تغنى قلبي بهواها
من دقت أجراسها
كنائس كنعان
من رفعت آذان صلواتها
أصوات من نيسان
من قدس بلا مشاعر حب
إلى حارات بها عويل النساء
ثكلى من حرب حب
لا يواجهه الجبناء
جنود طووا أسلحتهم
وارتموا في أحضان ذكرى
ذكرى باقية من شقراء
هزمت الفرس
وأعلت صوت المدائن
طوقت جنبات النهر

وأحرقت ما بقي من الزهر
وها هي ترقب من بعيد
ترقب الحرب الهائجة
هل لها من معيد
أنا رابح في هزيمة حبك
ومهزوم مرفوع الرأس
بلا تراجع أعلن عشقي لمعشوقتي
رغم الوعد والوعيد
رغم توسل مشاعر الود
وطلب النجدة من تجار الحروف
من باعة كتب صفراء
على قارعة طريق مهترئة
أرفع قلمي وأطالع حروف هواك من بعيد
أنا طبعا من بعيد
وما السعادة إلا لسعيد
رغم حرب وقهر
وتمزق
تقبى ابتسامات معشوقتي

تراودني
والحنين لا يفارقني
ورائحة شعرك الزكي
تطيب أنفي
وتقول أنا الأنثى
أنا من ركّعت الرجال
أنا من طويت قلوبا بلا رحمة
وكويت الهوى حتى اكتوى
تقول وتغزرد في تيهها
المبلل بذكريات عاشق
أو شبه عاشق
مر يوما من طريقها
ورسم حروفا لم تشم رائحتها
حفر نفقا للحب وتجمل بطيبك
معشوقتي
كل حروفي ما وجدت طريقها
وتأسفت
بل تألمت حتى تكلمت

لما لم تجد صداها

في غروب شمس

و في لفحات حرها

حتى حرفي اكفهرّ

طاف حول جمال خديك

وارتشف مما تبقى من حمرة وجنتيك

وأشتم ريح خصلات شعرك الزكي

وعاد تائها

حائرا

متألما

متحسرا

على زمن الحرف التائه

على قلمي المزيف بين الأقلام

طائر

طائر في جوف السماء
حائر
أنا
أحلق عاليا
أم أنتف ريش هواك
أحط أرضا وأزرع نخلا
وبساتين التين أسقيها
أحرث أرضا تنبت زرعا
وأدفن قلبي فيها
أ أطير عاليا يا ترى؟
فمناظر السماء لا تضاهيها
لا تضاهيها أرض ولا زرع
ولا نخل.
فيها يتيه القلب عشقا
والروح أرويها
بشقراء، بل بسمراء
من أرض سمرقند بانت

تزيدها تيها
معها الجو يصفو
رفقتها الحديث يحلو
وتتكحل سمائي بها
مسافر أنا والعشق زادي
وما خاب من عشق الهوى تيها
أبلغوها سلامي
أبلغوها عشقي
أبلغوها هيامي

تمهلي

تمهلي مهلا
تمهلي يا من أرديت القلب كهلا
تمهلي فالعمر قصير
وابتساماتك تطير
تمهلي ما عاد في القلب صبر
عودي افتحي مدائن الغرب
ومدائن الفرص
أنت ذكرى قلبي الجريح
ذكرى من ذكريات
ألف ليلة وليلة
ذكريات شقراء
في مهب الريح
تتأرجح بين تاريخ الهوى
وعتبات الجمال
جمال روحك
جمال ابتساماتك
جمال جروحك
ونقاء القلب الذي عليه أغار

من نسمات الهوى
إذا طار
أرقب لحظات اختطفها
منك ومعك
أهيم في حدائق جمالك
أقطف نفحات شقراء
من هيامك
تمهلي ودعيني أهيم
أهيم في غربة العشق المفقود
في صحارى عذراء
تطل من شرفات الغرام
غرام أضحى صاحبه ملام
ملام فقط لأن قلبه استهام
في شقراء لا تعرف السلام
ترمي برموش وتشعل النيران
نيران الهوى في قلبي
وتختفي في جنح الظلام
تمهلي معشوقتي
تمهلي تمهلي تمهلي

حال العاشقين

حبي لك تجاوز الخيال
فاق المجال
لا ولا محال يا حبيبتي
أنا الآن أرسم لك في مخيلتي
صورا فوق الخيال
لم ولن يدركها الجمال
أتصفحها كلما غربت شمس الزوال
وأعدل جنباتها على ضوء القمر
أنا عاشق بلا حذر
توغل عشق روحك الأزلي
في أعماق الجمال
ورسم صورا لا تخطر على بال
أقول لك يا مهجتي
أني أسافر رفقتك يوميا
عبر أميال وأميال
أقطع الفيافي
وأرصد دفْأك الحان

عساني شقرائي عساني
عسى صورة تروق ذاك الخيال
فيحن ويطلق آهات
يخطو نحوي بضع خطوات
لا يرفض لي طلبا
ولا يكسر لي بال
ربما هو أيضا عشقني
وتجده يرسم صورا فوق الخيال
يرمي بنفسه كل ليلة
بين أحضان الجمال
بين دقات قلب وآهات روح
من الأزل
ما زالت تؤمن أن الحب حال
وحال العاشقين
فوق الخيال

سهام السمراء

وسمراء بسهام رموشها رمتني
فأردتني قتيلا بلا شفقة
أزاحت القلب من مكانه
وغادرت إلى بلاد الجنوب
وعصفت به ريح لا مثيل لها
وبقي معلقا يستنجد
وعرف أن الحب ضياع
إن حب السمراء انتحار
ومضى في عشقك ولهان
سكران بلحظات مضت
يتذكرها كي ينسى الجروح
يفتح دفاتر قلبه ويقرأ
عن روايات حب غامضة
ما زالت لم تُرْوَ
عن قصائد كتبت على شمع
شوى قلوبا من كمد الهوى
والجنوب الزاهي يزهو كل ربيع
وفي زرقة سمائه

تهيم الكائنات
تخرج الآهات
تعبر بي إلى أكوان لم أزرها
إلا مع سمراء عشقها قلبي
من الهوى وبالهوى تهتز ولا تولي
تعطي ظهرا تصبر دهرا
ويغيب العقل في ملكوت جمالها
وتكفهر شمسي من رُؤيتها
حتى يطلع الفجر على الصباح
والقلب ناح
ناح من حر الجوى
وصمت صمتا ثم باح
يبقى الحب الخالد للسمراء
رغم عذابها
فبعض العذابات جنون
وحب السمراء لا يفارق الجفون

سالت دموع حبيبتي

سالت دموع حبيبي
هل تدرون يا عشاق
ما معنى دموع حبيبي
تعني
أن أموت قبل دمعة من حبيبي
أن يتوقف العالم عن الدوران
إذا نزلت دموع حبيبي
أنت غالية وأغلى منك
ليس موجودا
أنت الهوى
أنت رمز الحب
أنت الجود
هواك أشعل نيران القلوب
دفؤك دفئ كل الجنوب
أخرج معطفي القديم
ودفاتري البالية
أخرج مخازني
توجهت نحوك

معشوقتي
أنا أعرف
إنني لا أستحق دمعة
من دموعك الغالية
أنت فوق الوصف
فوق الخيال
حبك ما عاد له حال
حبك فوق الوصف
فوق الجمال
عيناك هيجت
مهجتي
أيقظت في حلم الصبا
ذاك الفتى الهاني
أنا أرقبك من بعيد
وأمسح دمعك الغالي
أمسك معصمك
عسى أن يجود بحب من بعيد
يحيي في الأمل
على فوز جديد

ماذا عساي أقول

ماذا عساي أقول
والقول فيك يتعدى الفصول
تتداخل فيك ريح الصبا
وهجير الصيف
فيك ربيع مشرق
ماذا عساي أقول
عجز لساني عن بياني
وأسكت قلبك الأبيض
كل المعاني
أخرج ريحا نائمة من غابر الزمان
أينعت حبا بمذاق الريحان
أمطرت مطرا غسل الأبدان
هاجرت طيوري بلا عودة
وغنت فوق الأغصان
أسمع لقبك
واتبع هواك أنت الفاني
ابتسامة ملكت كل جوانحي

وأسرت جنوني
نامي حبيبتي
فحبك موسم
ويليه موسم
وحبك ساكن أوطاني
يا مهجتي
يا مهجتي فاضت أشواقي
إلى محبوبتي التي الاقي
أيا معشوقة أشواقي
أشتاق شوقا من أعماقي
من قلب بهواك يلاقي
اِرحمي قلبا على أعتابك ساق
لتأتي بعده وتقول اسقه كذا وكذا
اسقه حبا
اسقه شوقا
اسقه بوحا
عل حبك وشوقك وبوحك لقلبي ساق
معشوقتي
سمرائي

يا شقراء بها مذاقي
بها روحي وراحتي
بها متعتي وأشواقي
اعذري قلبا هواك
من غير موعد
من غير لقاء
من غير إذن
لك اشواقي
لك مهجتي
لك حبي
لك أفراحي
لك أبواحي
لك الغد الباقي
من قلب تائه
في غيابات جبك
في غيابات حبك
في أدغال حبك
لك من قلبي سلام
من روحي وئام

اِرحمي يا من لك الحاضر والباقي
اِمسحي على وجهي غصة
رسمها زمن بدون لقاك
بدونك الحياة زائلة
ولك هاجت أشواقي

ولدت من جديد

أحقا ولدت من جديد؟
أم ازدان قلبي بحبك الفريد
أم عشقت طيفا هناك من بعيد
لربما حقا ولدت
ولدت ميلادي المجيد
مولد ليس كباقي المواليد
شموس تلوح في أفقي والأقمار تليد
نجوم في السماء على حاجبيك الرشيد
سلام لقلب هوى من هواك النبيذ
شرب حتى ارتوى
وها هو يلعب به الهوى
أحقا ولدت من جديد
نعم بك ومعك معشوقتي
العمر يزيد

رجل بلا عنوان

رواية عاشق ولهان

إنسان فنان

رجل بلا عنوان

رجل هاوي للغيوان

هاوي كلام الملاح

وطيور الصباح

رجل لا كغير الرجال

كان بلا عنوان

حتى جاء يوم موعود

يوم مشهود

يوم بألف من الشهود

وبقي قلب الرجل

لحد الآن مشدود

مشدود لأغلى الخدود

لأرقى جمال الوجود

لأنفس وأعذب

من ملكت النفوذ

نفذت حكمها على الرجل
وهو بلا عقل
فاقد للوعي
خارج الزمان
تائه بلا عنوان
اثثت جنبات روحه
وأثملت جفونه
حتى عاد لا يرى غيرها
في الوجود
رغم الوعود
يصبر ويكابد
عل الزمن يكون زمانه
ويجتمع في مكانه
مع من أحب
رغم أنه بلا عنوان
لكن الحب أصبح هو العنوان
العشق عنوان التائهين
حيارى القلب
سكارى الجفون

عشق كالجنون
بل جنون هو عشق مفتون
كل لحظة يقضيها
بلا حبيب
أصبحت بلا طيب
فلا تطيب أوقات الرجل
إلا رفقة المعشوقة
سواء بالجسد
أو الروح فقط
فالروح إذا امتزجت
خلقت عوالم بلا حدود
عوالم أصحاب الأخدود
عوالم الإنس
وقصص الجان
إنه رجل بلا عنوان
أو كان بلا عنوان
حتى لبس الفستان
فتن بلباس العشق
والشغف

والهوى

وخرج إلى مدارات الحيارى

ومزارات العرب والنصارى

يتفقد وجه المحبوب

في كل شمال وجنوب

يمتطي صهوة فرسه

ويطلق العنان

عنان العشق

عشق

بلا قيود

بلا حدود

جواد امتطاه

لكن جود محبوبته

فاق الجود

نور محبوبته هدم الجبال

آهات معشوقته

سمعت على بعد أميال

وأميال

وأميال

إنها قصة رجل بلا عنوان
رجل فتن بفستان
فتن بحروف الهوى
فتن بابتسامات
العذارى
وعشق الأميرات
فتن بصدق
المشاعر
ونبل الخصلات
فتن بروح
بلا حسد
ولا عقد
روح عنوانها العطاء
عنوانها السخاء
فتن وها هو مفتون
يقارع حروف الأبجدية
علها تجود عليه
بقطع يهديها لمعشوقته
عل اللغة العربية

تعترف بكلمات لحبه
تخلق قاموسا
خاصا بفوز العاشق
وبوح الحروف
علها ترسم أطيافا من
جنبات روما
أو حبات كرز
صفرو
علها ترمي
من أحشائها
ما يمسح الدموع
ويعبر الرجل لمعشوقته
عما يعجز اللسان
عل العاشقين
في زمن من الأزمان
يغنون قصائد
رجل بلا عنوان

عجز الكلام

في محراب حبك عجز الكلام
توارى إلى الخلف وهو خائف من الظلام
عاجز تائه حائر أين الكلام؟
أين حروفي التي باتت بلا توقف بل في ازدحام؟
أين كلماتي التي أيقظت كل النيام؟
أحقا عجز الكلام؟
أم وخز وخزة في عز الزحام؟
في عز الحر تنفر يا كلام!
كيف لفارس أن يدمي بركابه
فرسه ثم ينام
لا يبالي أهي مجروحة
أم وخزها سوط الكلام
فعلا سقطت حروفي وسط الزحام
وسط الأهواء
وسط الأجواء
جاءت وخزة جرحت عروقي
غير مبالية بما يقام

فعلا يعجز الكلام
يترك الأحاسيس بلا تعبير
يتركها بدون سلام

أي شيء أهديك

أي شيء أهديك
وكل المحاسن جمعت فيك
كل كنور كسرى بين جنبيك
أ أهديك ألوان الطيف
طبعا ستغرق بين ألوان شفتيك
أ أهديك أشجار الكرز
أم توت الأرض
فأنت منك وفيك أينعت حدائقٌ
ومن عينيك ارتوت غابات السافانا
وتهاجر طيوري بحثا عن الدفء فيك

خانني الكلام

خانني كلامي
أم عبارات الود هجرتني
تُرى أ قلبك يرى قلبي
أم هجر كياني
تُرى أ أتكلم أم أصمت
كي أعبر عن سلامي
سلام عبر قارات العالم
وسقط في سهم سمرائي
قدري بين كفي قمري
صامت هو كالجبل المتعالي
يرمقني من وراء الظلام
يلحظ صعود أنفاسي
اِرحموا كبرياء عاشق
غلبه الهوى
وطار مع الطيور وانكوى
لملمي جراحي
ضمدي قلبي

اجمعي شتات أنفاسي
بك أرى ألوان الصباح
وبك تحلو موسيقاي
منك يزهر الربيع
سمرائي اهجري صمتك
واقتلي ما بقي في قلبي

غدا يوم جديد

غدا يوم جديد
أهو يوم حزن أم يوم عيد
غدا تشرق شمسي من غير مطلعها
ويكفهر جوي بالرعد الشديد
يا جبار السماوات والأرض
اِعطني قوة تتحمل
اليوم الجديد
داوي ذكرياتي من الوعد والوعيد
مشاعر تائهة بين وديان الخوف
وبحار الآمال
من فاتنة أيقنت هجراني
نعم أنت معذبتي
لك حق البعد حبيبتي
لك حق الرد مهجتي
اقتربنا وتهامسنا في خفاء وشقاء
في بحر عينيك غاصت مراكبي
والآن طلع يوم جديد

يا رب العالمين
كيف تكون سماؤه
كيف لي أن أشرب ماءه
كيف أفتح كتابي
ونافذتي وهاتفي
ومحفظتي من دونك
كيف؟؟؟
كيف يبزغ فجر بدونك؟
كيف؟؟؟
لك حق الرحيل ولي حق العويل
لي حق الماضي
وحق الذكريات
أحاسيس ما زالت هنا وهناك
كنت أشتم رائحة شعرك
وكأنها رائحة الوداع
والآن ذاع صوت الوداع
كيف معشوقتي؟
في لحظات من الحلم والقرب
والآن يوم جديد

نعم أنت الرحيق الذي منه قلبي ارتوى
وما شفي ولن يشفى من غير رحيقك
فعلا ستبزغ شمس هذا اليوم
لكن معشوقتي ستكون شمس بلا أشعة
شمس مكسرة الأجنحة
تطل من مكان غريب
بلا ذوق واشتياق
ترمي أشعة
لكنها بدون مذاق
لك حق الرحيل
وحق الهجر
وحق الهجير
وحق وحق وحق
ولي حق رائحة عطرك
وهواء شعرك
وقصائدي المحطمة
على بزوغ يوم جديد

شقراء

شقراء من قوم العرب
دقت بابي من غير موعد
دخلت وعلى استحياء
تربعت وكأنها تطل من وادي
ألقت تحية ما ألفتها
وما سمع قبل بها فؤادي
بياض الثلج يخجل من ثغرها
ونورها بادي
لا القمر يسطع قبلها
ولها شمس الضحى تنادي
أهي من قوم عيسى
أم من قوم موسى يا فادي؟
أحقا حزت شرف مجالستها
أم سرح فؤادي
أبلغوا سلاما لقوم
ما خطر همس الهوى بهم يا شادي

دع الأيام

دع الأيام تحكي عن ماضينا
ماض مشرق فيه حيينا
لا تمري بحينا
حتى لا تحيي الذكريات فينا
ابتعدي بشبحك
فالروح تحيى فينا
زمن فيه المطر والسفر دفينا
فيه السمر والسهر كمينا
وفيه كم بكينا
وبكينا
حتى عاد الفرح دفينا
وعاد الشوق يشوينا
والبوح يكوينا
أنرحل إلى ديار غرّبتْ فينا
أم سكن الأطلال يكفينا
أرجوك لا تمري بحينا
فرائحة هواك تغذينا

تشعل الجمر القابع فينا
أهجري هذا الهوى
فما عاد النسيم يكفينا
مات حب الأرض فينا
اشتعلي ونارا ودخانا يجثم مغتصبينا
احرقيهم كما حرقت نشوة الحب فينا
ادفنيهم أحياء كما دفنتينا
لا ترحمي منهم أحدا
فأنت فاتنتي
وفاتنة الشرق والغرب
أعلم أنك لن تغدرينا
لن تتركي شبرا للغاصبينا
لن تهدئي حتى ترن النواقيس فينا
حتى تدق أجراس ماضينا
حتى يتحول لهب الشوق
آذانا في آذاننا وأنت حية فينا
لك الشوق والحب والقلب
يا مدينة سكنت فينا

رجل يولد من جديد

كم من رجل يولد من جديد؟
إلا من وجد هوىً يوقظ الوليد
من وجده هواه الوحيد
من اكتشف حباً يدفئ الجليد
من زار مزارك المجيد
أحقا يولد الرجل من جديد؟
نعم يولد وبيده قبضة حديد
بل وقلبه من حديد
لا يولد المرء إلا
إذا كان الضرب شديد
كان القهر تليد
كان الجمر يشوي أطرافه
و ظلمة الليل تعتم نور يومه
نعم يولد
ولم لا
يولد من جديد
فالقريب أضحى بعيد

والقلب سكت مساء الأربعاء
وما عاد له سوى الدعاء
يحكي حكايات سقوط المطر
ومعه تسقط حبات السكر
بكى الرجل مع المطر
حتى تبلل الأمطار دموعه
وتغطي خيبته
لكن ها هو ولد من جديد
نعم
عزمه يزيد
والوجع في قلبه
على ضياع الزمن
ضياع من فتنت الفتن
ضياع سراب ظل يجري وراءه
ولكن يصر على الولادة من جديد
حتى يبقي لكم معاشر الرجال
ولو يوم واحد للعيد
تمرحون وتفرحون
وتتغنون بماض مجيد

ماض يليق بالرجل الفريد
بنى وشيد
قبل أن تكوي قلبه
تلك الفاتنة
ويركن في جنبات القسم
عل الولادة لا تكون عسيرة
ويبني أمجادا مع الأحفاد
ويطوي خيبات الزمان
يرسم للأطفال غدا يفوح
به تنتعش الروح
يحكي لهم عن أمجادكم
وأمجاد أجدادكم
قبل أن تأتي الفاتنة
وتكوي القلوب الماجنة
وتحرق القلوب
وتطردنا بلا عودة
وها هو يولد من جديد

رحل فجأة

أخاف أن أرحل فجأة
قبل أن أرتب توبتي
وأملك من أسرتني
أنا أسير هواك
والتوبة عن العشق ارتداد
أخاف موتا مفاجئا
وأبقى أغرد خارج الواد
أنت ملكت قلوب المحبين
فكيف لهم أن يخافوا
من الموت فجأة
فعشقك رحل بهم إلى
عوالم أخرى
حيث لا ذنب وتأنيب
لا صوت يعلو فوق صوت الحبيب
أسرت قلوبا وأرواحا
من كمد العشق نست
أنها يوما ما ستغيب

أعلن توبتي من عشق أسرني
وأترك قلبي في مجدك يهيم
يعيش لحظات عشق
خارج القوانين
خارج حكم الحكام
وظلم الظالمين
يحلم يوما فلسطين
أرضا حرة ويهزم الملاعين
يهجرها كل خبيث
ويسكنها الطاهرين
يحلم برغيف لكل جائع
وسقف للكادحين
نعم أعلن توبتي
والقلب فيك رهين
يهيم بيوم
تنتصر جنين
نخلد ذكرى الحمقى
نحلم حلم المجانين
بحب فوق القوانين

أرض تسع كل المساكين
ترأف رأفة الأب الحنين
تشرق شمسنا
ونحن بك مجانين
نتوب عن عشق زائل
ونحلم بأرض الفنانين
أرض للفلاحين
نشتم أديم أرض سليبة
ونحلم يوما نسجد فيها مع الساجدين
نبني حجارة
لا نرمي حجارة
ويسكن فؤاد الحالمين

لم تبكين

لم تبكين؟
ما سبب هذا النواح والأنين؟
أ لأنك أنثى
أم لأن لونك فحيم؟
لماذا كل هذا الظلم....؟
سهام موجهة لك يا بهيم
ظلام حالك
والقبح لك نعت قديم
رمز العواء والشقاء...
وصحبة الشياطين...
أفسدوا عليك ولادتك
واغتصبوا طفولتك...
حملت الهم مع العتاب
و يقولون أنت غراب
أنت سبب الدمار والخراب
بسببك نزلنا إلى التراب
أنت ولدت البنات والبنين

أنت أم "الخطابي" و"منديلا"
أم "لومومبا" و"سنكارا"
و أم "اديشي" و"حشاد"
و أم للأطفال المساكين
أطفال يتامى بعد قتل المحاربين
أطفال بلا مدرسة
بلا سقف
بلا طحين
ما زلت مكافحة رغم الأنين
رغم اغتصابك من طرف الأهل
قبل أن يغتصبك "بيار بيرتزين"
تحرثين الأرض وخيرك لغير الفلاحين
ارفعي رأسك ما زلت أما لكل المقهورين
تحمي أرضنا وتطردي الشياطين
ارفعي رأسك
لقد كبر الابن الحنين
ابن المكافح اليتيم
معه ترجع البسمة
وتمحى الظلمة

أنت هي المرأة الأفريقية
ولك أن تفتخرين

الفهرس

تقديم: 7
جنوب الليل 17
سمرائي 19
عذرا يا حبيب الجنوب 21
فرحة الجنوب 24
هجرة الجنوب 28
جنوبي 31
طيف الجنوب 32
قساوة 33
ليل جنوني 36
ليت المطر يعود 38
يا فؤادي 40
تحت المطر 45
مرحبا 48
زلة 49
سلاما يا روح الروح 51

كلمة..... 55
المسك..... 57
اعذريني 58
شقراء الهوا 60
نار الفؤاد..... 63
اعذريني 65
تاهت حروفي 68
طائر 73
تمهلي..... 75
حال العاشقين 77
سهام السمراء 79
سالت دموع حبيبتي 81
ماذا عساي أقول 83
ولدت من جديد 87
رجل بلا عنوان 88
عجز الكلام 94
أي شيء أهديك 96
خانني الكلام 97

غدا يوم جديد 99
شقراء 102
دع الأيام 103
رجل يولد من جديد 105
رحل فجأة 108
لم تبكين 111
الفهرس 114



رمضان مكاسري أستاذ التعليم الابتدائي

حاصل على الإجازة شعبة القانون الخاص

طالب شعبة الدراسات الأفريقية

فاعل جمعوي

مهتم بمجال تطوير المهارات الشخصية للشباب

لم تبكين ؟

ما سبب هذا النواح والأنين؟

أ لأنك أنثى؟

أم لأن لونك فحيم؟

ويقولون أنت غراب

أنت سبب الدمار والخراب

بسببك نزلنا إلى التراب

أنت ولدت البنات والبنين

"أنت أم "الخطابي" و"ماتديلا

"أم "لومومبا" و"سنكارا

"وأم "إديشي" و"حشاد

ما زلت مكافحة رغم الأنين

رغم اغتصابك من طرف الأهل

"قبل أن يغتصبك "بيار بيرتزين

تحرثين الأرض و خيرك لغير الفلاحين

ارفعي رأسك ما زلت أمّا لكل المقهورين

تحمي أرضنا و تطردي الشياطين

9 789920 236171

الثمن: 25 د

مطبعة وراقة بلال
IMPRIMERIE PAPETERIE BILAL
Tél/Fax: 05 35 61 86 03
FES - www.imp-bilal.com